الأهرام

المصدر: المدينة المنورة

التاريخ: ٢٠ فبراير ١٩٩٢

تقرير اخبارى

النظام العالمى الجديد .. وتراجع صناعة الاسلحة

ستوكهولم ـ توماس بورشيرت :

لم تكن التطورات العالمية التى جرت خلال السنوات الاخيرة سوى امرا لايبعث على التفاؤل . حسبما يرى احد المسؤولين التنفيذيين بشركة لانتاج الاسلحة .

وكان خفض الميزانيات العسكرية فى كل مكان نتيجة طبيعية لانهيار الاتحاد السوفييتى والكتلة الحليفة له . وهو الامر الذى وضع بدوره نهاية لسباق التسلح بين الشرق والغرب . ومواكب ذلك من عجز عدد متزايد من دول العالم الثالث عن سداد ديونها . الى جانب المشاكل العاتية الخاصة بالميزانيات فى الدول الغربية .

ويقول هيربرت وولف الذى يعمل فى معهد ستوكهولم الدولى لابحاث السلام الذى يراقب بالحكام انتاج الاسحة وتجارتها . ان الموقف سيبقى على هذا الحال لبعض الوقت .

وقال وولف ان هناك ببساطة قدرات مفرطة وهائلة فى مختلف انحاء العالم . فى مجال صناعة الاسلحة ومن ثم فلن يكون هناك اى تجنب لعمليات الخفض .

وكان معهد ستوكهولم الدولى لابحاث السلام قد سجل منذ عام ١٩٨٧ اتجاها متزايدا نحو خفض حقيقى فى تجارة الاسلحة العالمية . ومنذ فترة الثمانينات تحددت ملامح الموقف بعمليات خفض انتاج الاسلحة العملاقة والتى تزعمتها القوتان العظميان الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى .

وكسمة من سمات الزمن فقد انخفض حجم تجارة الاسلحة العالمية فى عام ١٩٩٠ بواقع خمسة وثلاثين فى المائة عن معدلات عام ١٩٨٩ . ويقول وولف ان هذا الانخفاض استمر فى العام الماضى ايضا .

وبتربع الاتحاد السوفييتى السابق الذى بلغ نصيبه فى عام ١٩٨٩ سبعة وثلاثين فى المائة من حجم تجارة صادرات الاسلحة العالمية . وبلغ نصيبه منها فى عام ١٩٩٠ تسعة وعشرين فى المائة يتربع الان على قمة جبل عملاق من الاسلحة . فى الوقت الذى تسوده حالة من الفوضى السياسية الداخلية المتزايدة .

وكان صناع الاسلحة الغربيون قد اضطروا الى التكيف مع تدهور الطلب على الاسلحة .. ويقول وولف ان مايميز صناعة الاسلحة الان هو اغلاق المصانع ودمج المبيعات والشركات .

وفى ضوء الحقيقة المتمثلة فى ان اتمام الصفقات الكبرى لشراء الاسلحة يستغرق اربعة اعوام على الاقل . فان معدل الانتاج لايزال الان معدلا ثابتا . الى حد ما . ومن ثم فان ملامح الانهيار الحقيقى لصناعة الاسلحة تبدو فى الافق .

ووفقا لما اعلنته منظمة العمل الدولية فى جنيف فان نحو خمسة وخمسين مليون شخص كانوا يعملون فى مجال صناعة الاسلحة فى مختلف انحاء العالم فى عام ١٩٩٠ وهذا الرقم سيتعرض لتخفيض حاد حتى عام ١٩٩٥ فى المجموعة الاوروبية والولايات المتحدة .

وعلى عكس توقعات عديدة فلما تتمكن حرب الخليج ذاتها من وقف تدهور صناعة الاسلحة .

ويقول وولف ان حكومة الولايات المتحدة حاولت بسبب تدهور حالة صناعة الاسلحة ان تحقق مكاسب تجارية من خلال اسلحتها التى حققت نجاحا اشبه بالخيال فى حرب الخليج . مثل النظام الصاروخى . باتريوت . المضاد للصواريخ . وطائرات اف ١٥ المقاتلة والدبابة ابرامز غير ان الاغلبية الديمقراطية المعارضة فى الكونجرس سدت الطريق امام هذه المحاولة .

وقال وولف ان اهم نتيجة لحرب الخليج بالنسبة لصناعة الاسلحة تتمثل بالتاكيد فى بدء المناقشة الان للمسالة الخاصة باجراءات الرقابة على صادرات الاسلحة بصورة اكثر جدية من ذى قبل وكمثال على ذلك اشار وولف الى المحادثات التى تجرى بشان هذه المسالة من جانب الاعضاء الخمسة الدائمين بمجلس الامن الدولى وداخل المجموعة الاوروبية .

ومع ذلك فان الحكومات وشركات الاسلحة لاتزال تحاول ايجاد عملاء لاسلحتها .

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية